

قرى الضيف

لك ورقة قولتي في عتابك ولو رأيتك لأنسيت أحواض مأرب ومشارب أم غالب وقد قابلتني شقائق كالزجاج تجارحت فسالت دماؤها وضعفت فبقي دماؤها وسامتني أشجار كأن الحور أعارتها أثوابها وكستها أبرادها وحضرتني نارنجات ككرات من سفن ذهبية أو ندي أبكار خلقت وقد تبرم بي الحاضرون لطول الكتاب فوقفت وكففت وصدفت عن كثير مما له تشوفت .

ومن رفعة مضيت وشاهدت أحسن منظر فالأرض زمردة والأشجار وشية والماء سيوف والطير قيان . رفعة في الإعتذار من هفوة الكأس .

سيدي أعرف بأحكام المروءة من أن يهدى إليها وأحرص على عمارة سبل الفتوة من أن يحض عليها وقديما حملت أوزار السكر على ظهور الخمر وطوي بساط الشراب على ما فيه من خطأ وصواب وكنت البارحة بعقب شكاة أضعفتني ونقلتني عن عاداتي واستعفيت السقاة غير دفعة فابوا إلا إلحاحا علي وإتراعا إلي وكرهت الإمتناع خشية أن أوقع الكساد في سوق الأنس وتفاديا من أن يقعد على خنصر الثقيل فلما بلغت الحد الذي يوجب الحد بدر مني ما يبدر ممن لا يصحبه لبه ولا يساعده عقله وقلبه .

ولا غرو فموالاة الأبطال تدع الشيوخ كالأطفال .

فإن رأى أن يقبل عذري فيما جناه سكري ويهب جرمي